تذكار صورة

(نظمها الشاعر عن صورة أخذت له وصديق أديب فوق أصل شجرة عظيمة قد نُشرت فبقي أصلها كقاعدة تمثال ، فكوّنا التمثال فى جلستهما ، وقد ظهر صاحبه فى الصورة متجهم الوجه حزين النفس فى حين تجلت أسارير الشاعر ضاحكة فرحة ، فقال هذه القصيدة محاولا تخليد هذه الصورة الفريدة)

جمعتنا ، فأحسنتْ ، بالخيالِ صورةٌ ضمّنت جميعَ الجمالِ
مجلسٌ مثل أيكة مرصودٌ لرجال الفنون كالتمثال
قد جلسنا به ، فأنت عبوسٌ وأنا واضح البشاشة خالى
لست أدرى من مثّل الحقَّ فينا أنا أم أنت يا حميدَ الخصال ؟
بل أنا الكاذبُ البشاشةِ والبشرِ ، المُعَنّى من الهمومِ الثقالِ !

« • »

وترى أنت يا فتى تزعم الجدَّ (م) لتبدو مُقطباً فى الخيالِ ؟
فيقال الفتى المفكرُ والنَّدْبُ وربُّ الجلال والاجلال ؟
أترى أنت للتظاهر عبدٌ ؟ كنت أحجوك خادماً للمعالى !
أنت يا من نهضت للفنِّ والشعر وللحق والهوى ، لا تُغالى
نحن فى مجلسٍ براهُ من الزيفِ مَلِيءٍ بخالد الحُسْنِ حالى !
نحن فى جنة « الجزيرة » فانهض وانضُ إن شئتَ عنك ثوبَ الملال

« • »

قد جلسنا أمامنا النيلُ يجرى فى ابتهالٍ ، وخلفنا الدوحُ عالى
ودنت من مغيبها الشمسُ فى الغرب ، فسارتْ مليئةً بالدلال
هبطت فوق قمة الهرم الأكبر ترتاح من ضنى وكلال

ومشتْ بين ضجة وعويل وتوارت في روعةٍ وجلال
لم تصخ للنواح ردّده الطيرُ وراحت غريقةً في الظلال
طمستْ والسحابُ فيه كثيرٌ من سناها وفيه جلُّ الجمال
ورجعنا وفي الفؤادِ لهيبٌ زاد من نارهِ دنوُّ الهلال

مختار الوكيل

ديكى

رأى في الليل مُلهمة فصاحا وهزَّ على جوانبه الجناحا
وردَّد في سكون الليل صوتاً فأسمعَهُ الروابي والبطاحا
وصفق في سرور وانشراح وداعب بالجناحين الرياحا
وجاوبه على بُعدٍ رفيقٌ وأسمعه الصبابة والنواحا
وما زالا على النغمات تشجى إلى أن أطلع النورُ الصباحا
فقامت من مضاجعها أناس رأوا في الصبح آمالاً فساحا
وساروا ينهبون الأرض نهباً وقد لبسوا البشاشة والسماحا
لهم بالله والدين اعتصام ومن يركن الى الله استراحا
وما خاب امرؤ يسعى لرزقٍ ولكن خاب من ألقى السلاحا

« • »

عجيب أن ترى ديكى المفدّى يقول الصدق والحق الصرحا
ينادى : الله اكبرُ كلَّ شيءٍ فسبحه غدواً أو رواحا

« • »

فياديكى لقد أرسلتَ صوتاً لقيتُ به الهدايةَ والفلاحا !

محمد أحمد يوسف